وقد اشار الى بيان الملازمة وبطلان التالى معا بقوله فانا اذا قلنا الممتنع معدوم فلا نريد به ان الممتنع اى ما يصدق
عليه الممتنع فى الخارج معدوم منه قطعا اى لا نريد ذلك قطعا اذ ليس فى الخارج ما يصدق عليه الممتنع بل نريد به ان الافراد
المعقولة للممتنع اى التى يصدق عليها الممتنع فى العقل من الافراد المعقولة للعدوم اى يصدق عليها فى العقل
بحسب نفس الامر انها معدومة فى الخارج فلو لم يكن للممتنع افراد معقولة موجودة فى العقل لم يصدق عليها الحكم
الايجابى فلذلك قال وهذا بالحقيقة عايد الى الاول والحاصل ان قولنا ان الممتنع معدوم فى الخارج قضية صادقة وليست
خارجية بل حقيقية مفرع بما ذكرناه لا بما اشتهر من ان الحكم فيها على الافراد الخارجية فقط اما محققة او مقدرة فلولا ان
يكون للممتنع افراد موجودة فى الذهن لم يصدق هذا الحكم الايجابى فى من القضية الحقيقية ويرد عليه ان مفهوم المعدوم
امر سلبى وقد يقال لولا الوجود الذهنى لبطلت الحقيقية الموجبة الكلية كقولك كل مثلث يساوى زواياه قائمتين
اذ ليس الحكم فيها مقصورا على الافراد الخارجية بل يتناول ما عداها من الافراد التى يصدق عليها الموضوع فى نفس الامر
فلو لم يكن لما عداها وجود ذهنى لم يصدق عليها حكم ايجابى واحتج ثانيه وهم جمهور المتكلمين فان بعضهم قالوا بالوجود
الذهنى بوجهين الاول لو اقتضى تصور الشئ حصوله فى ذهننا لزم كون الذهن حارا باردا مستقيما معوجا لانا اذا
تصورنا الحرارة حصلت الحرارة فى ذهننا ولا معنى للحار الا ما قامت به الحرارة وكذا الحال فى البرودة والاستقامة
والاعوجاج لكن هذه الصفات منتفية عن الذهن بالضرورة ويلزمه اجتماع الضدين اذا تصور الضدان معا وحكم
عليهما بالتضاد والثانى ان حصول حقيقة الجبل والسماء مع عظمهما فى ذهننا مما لا يعقل واجاب عنه اى عما ذكر من
الوجهين الحكماء بان الحاصل فى الذهن صورة وماهية موجودة بوجود ظلى لا هوية عينية موجودة بوجود اصيل
والحار ما تقوم به هوية الحرارة اى ماهيتها موجودة بوجود عينى لا ما تقوم به ماهية الحرارة موجودة بوجود ذهنى
فلا يلزم اتصاف الذهن بتلك الصفات المنفية عنه ولا اجتماع الضدين ايضا لان التضاد من احكام الاعيان
والهويات دون الصور والماهيات وبان الذى يمتنع حصوله فى الذهن هو هوية الجبل والسماء وغيرهما من الاشياء
فان ماهيتها موجودة بوجود خارجى يمتنع ان تحصل فى اذهاننا واما مفهوماتها الكلية وماهياتها الموجودة بالوجود
الظلية فلا يمتنع حصولها فى الذهن اذ ليست موصوفة بصفات تلك الهويات لا يقال الحاصل فى الذهن ان كان مساويا
لها اى للهوية عاد الالزام وتم الدليلان معا والا لم تكن هى اى الهوية حاصلة فى ذهننا لانا نقول الحاصل فى الذهن نفس
الماهية التى لتلك الهوية وانه اى ذلك الحاصل ليس مساويا للهوية فان الماهية كلية والهوية جزئية فيختلفان فى الاحكام
والحقيقة اذ فى الهويات امور زايدة على الماهيات ثم ذلك الحاصل ماهيتها اى ماهية تلك الهوية ولا معنى للماهية الا
ذلك اى ما يحصل فى العقل بحذف المشخصات من الهوية فلا يلزم ان تكون الهوية حاصلة معقولة واذا كان الحاصل فى
الذهن نفس ماهية الهوية فقولكم هل يساويها اى هل تساوى الحاصل الهوية اولا ان اردت به انه هل يساوى نفس
الهوية اخترنا انه ليس مساويا لها ولا محذور كما عرفت وان اردت انه هل يساوى ما فى الماهية اولا فهو كلام
خال عن التحصيل اذ معناه ان ماهية الهوية هل تساوى ماهية الهوية اولا وبالجملة فالصور الذهنية كلية كانت
كصور المعقولات او جزئية كصور المحسوسات مخالفة للخارجية فى اللوازم المستندة الى الخصوصية الوجودين
وان كانت متشاركة لها فى لوازم الماهية من حيث هى هى وما ذكرتم امتناعه هو حكم الخارجى لا الذهنى لان منشاء الوجود العينى

نعين

نعين الحرارة يمتنع حصولها فى الذهن وبهذا عين البرودة وعين الجبل يمتنع حصوله فى الذهن نعم قلتم ان الذهنى كالخارجى
فهذا القدر من الجواب الاجمالى يكفينا ولا حاجة لنا الى ذلك التفصيل المخصوص بوجود الكليات فى الذهن المقصد
الخامس المعدومات مثل ما يتمايز لا الموجودات الخارجية متمايزة فى الخارج بلا اشتباه وتمايز الوجودات الخارجية بحسب
انفسها مما لا شك فيه ايضا وتمايزها بحسب الخارج متفرع على كونها موجودة فيه واما المعدومات التى من جملتها العدمات
ففى تمايزها وتعددها اللازم للتمايز خلاف فمنهم من اثبته فان عدم الشرط يوجب عدم المشروط وعدم الضد عن محل يصحح
وجود الضد الاخر فيه دون غيرهما اى غير عدمى الشرط والضد فان عدم غير الشرط لا يوجب عدم المشروط وعدم غير
الضد لا يصحح وجود الضد الاخر ولولا التمايز والتعدد اللازم فيه بين العدمات لم تختلف مقتضياتها ولا احكامها من
كون بعضها ملزوما للاخر او لازما له او مساويا او مباينا الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ومنهم من نفاه لان المعدومات
والعدمات نفى صرف لا يشار اليها اصلا وكل ما هو متميز فله وجود اما فى الذهن واما فى الخارج لان التميز صفة
ثبوتية لا بد ان يكون الموصوف بها ثابتا فى الجملة وما يكون ثابتا كذلك لم يكن معدوما فلا شئ من المعدوم بمتميز
اصلا فانه لو اقتصر على قوله فله وجود ولم يتعرض للوجود الذهنى ونفيه عن المعدوم الذى كلامنا فيه لكان انسب بقوله
والحق فيه اى فى الخلاف فى تمايز المعدوم انه فرع الخلاف فى الوجود الذهنى وذلك لانه لا تمايز بين المعدومات الا
فى العقل فان تلك الاحكام انما تتصف بها المعدومات بحسب نفس الامر فى العقل لا فى الخارج اذ لا ثبوت للمعدوم
الخارجى فى الخارج حتى يمكن اتصافه بشئ فلا تمايز بينها الا فى العقل فان كان ذلك التمايز الحاصل لها فى العقل لوجود
لها فى الذهن لم يتصور معدوم مطلقا فيهم بل كل ما يتصور من المعدومات والعدمات ومفهوم المعدوم المطلق
والعدم المطلق كان موجودا فى الذهن والامتياز الحاصل هناك ثابت للموجود لا للمعدوم المطلق الذى لا
وجود له اصلا والا تصور ما هو معدوم مطلقا لا وجود له خارجا ولا ذهنا مع انه متصف بالامتياز فالمعدومات
متمايزة المقصد السادس فى ان المعدوم شئ ام لا وانها اى هذه المسئلة من امهات المسائل الكلامية
اذ يتفرع عليها احكام كثيرة من جملتها ان الماهيات غير مجعولة وسيرد عليك بعضها عن قريب قال الامام الرازى
هذه المسئلة متفرعة على القول بزيادة الوجود على الماهية فان القائل باتحادهما لا يمكنه القول بها قيل لا يمكن ان يكس
فان من قال بها يجب عليه القول بزيادة الوجود قطعا فقال غير ابى الحسين البصرى وابى الهذيل العلاف والكعبى
ومتبعيه من البغداديين من المعتزلة ان المعدوم الممكن شئ بمعنى انه ثابت متقرر فى الخارج منفكا عن صفة الوجود
فان الماهية عندهم غير الوجود معروضة له وقد تخلو عنه مع كونها متقررة متحققة فى الخارج وانما قيدوا
المعدوم بالممكن لان الممتنع منفى لا تقرر له اصلا اتفاقا ومنعه الاشاعرة مطلقا اى فى المعدوم الممكن
والممتنع جميعا فقالوا المعدوم الممكن ليس بشئ كالمعدوم الممتنع لان الوجود عندهم نفس الحقيقة فرفعه رفعها اى رفع
الوجود رفع الحقيقة فلو تقررت الماهية فى العدم منفكة عن الوجود لكانت موجودة معدومة معا فلا يمكنهم القول
بان المعدوم شئ وبه اى بما ذهب اليه الاشاعرة قال الحكماء ايضا فان الماهية الممكنة وان كان وجودها زايدا على
ذاتها الا انها لا تخلو عندهم عن الوجود الخارجى والذهنى بمعنى انها اذا كانت متقررة متحققة فهى موجودة باحد
الوجودين فلا تقررها وتحققها بدون وجودها وقيل هى مطلقا لا تخلو عنهما لان كل ماهية يجب كونها تحكم عليها بانها